دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	وكالات الأنباء الدولية والسياسة الخارجية
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	شجر، إبراهيم محمد
المجلد/العدد:	ع 5
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1985
الشهر:	رجب - إبريل
الصفحات:	121 - 125
رقم MD:	284474
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	السياسة الخارجية ، وسائل الإعلام ، العلاقات الدولية ، وكالات الأنباء الدولية ، السياسة الخارجية ، الغزو الفكري ، الصحافة العالمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/284474

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

وكالات الأنباء الدولية والسياسة الخارجية

بقلم : أ. إبراهيم محمد شجر
خبير الاعلام والمحاضر بمعهد الدراسات الدبلوماسية

لقد أدى إتساع نطاق مختلف قطاعات الإتصال في الوقت الراهن إلى بروز أهمية وكالات الأنباء الدولية ، وإعتبارها من القنوات الرئيسية لبث وتدفق الأنباء والمعلومات على مستوى العالم . فهي المصدر الرئيسي للأخبار والمعلومات بالنسبة لوسائل الاتصال المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما . كما أنها أداة هامة من أدوات خدمة السياسة الخارجية للدول ، وتشكيل الرأي العام العالمي ، ومصدر هام للأخبار والمعلومات بالنسبة لرجال السلك الدبلوماسي ، ولصانعي القرارات في مختلف الدول ، كما أنها عن طريقها ترى الشعوب الأحداث والوقائع والأشخاص والقيم والإكتشافات والمبتكرات الحديثة في عالمنا المعاصر .

ويوجد الآن أكثر من ١٠٧ وكالة أنباء وطنية موزعة على أكثر من مائة دولة ، وهذه الزيادة الضخمة في عدد الوكالات تمت خلال السنوات العشر الأخيرة فقط ، ويمكن تتبع توزيع هذه الوكالات على النحو التالي :

٢٨ وكالة أنباء في أفريقيا ، و١٨ وكالة للأنباء في العالم العربي ، و١٩ وكالة في قارة آسيا ، و٢٨ وكالة في أوروبا ، و١١ وكالة في أمريكا اللاتينية ، و٣ وكالات للأنباء في أمريكا الشمالية ، ووكالتين للأنباء في أستراليا ونيوزيلندة .

وعلى الرغم من هذا الإنتشار بالنسبة لوكالات الأنباء الوطنية على مستوى العالم ، إلّا أن هناك خمس وكالات ذات شهرة دولية ، تكاد تتحكم في تدفق الأخبار والمعلومات ، على مستوى العالم ، بل قد توصف بأنها هي التي تعمل على تشكيل الأنباء وتلوينها بل وإحتكار توزيعها ، الأمر الذي جعل معظم الوكالات الوطنية الأخرى تدور في فلك تلك الوكالات الدولية الخمس الكبرى ، وهي الأشيوسيتدبرس واليونايتدبرس (بالولايات المتحدة) ووكالة رويتر في بريطانيا ، ووكالة الأنباء الفرنسية في فرنسا ثم وكالة تاس بالإتحاد السوفيتي .

ومن خلال إستعراضنا للجدول التالي يتضح لنا حجم إمكانيات هذه الوكالات من الناحية الفنية والبشرية وبالتالي حجم نشاطها على المستوى الدولي :

وكالة الأنباء	عدد المكاتب الخارجية	استعمال وسائط الاعلام	عدد الموظفين
وكالة الأنباء الفرنسية	١٦٥	١٧٠٠	١٨٠٠
وكالة الاشيوسيتدبرس	٥٣	٨٥٠٠	٣٣٠٠
وكالة اليونايتيدس	٢٣٨	٦٥٤٦	١٠,٠٠٠
وكالة رويتر	٥٥	٤٤٥٠	١٦٦٠
وكالة تاس	١٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠

ويمكن أن نضيف إلى هذه المعلومات الكمية ، أن الأشيوسيتدبرس على سبيل المثال تقوم بخدمة أكثر من خمسة آلاف صحيفة ومحطة إذاعة في العالم ، كما أنها تنتج أكثر من مليون كلمة يومياً ، كما يصل إنفاق وكالة اليونايتدبرس إلى أكثر من ٥٠ مليون دولار سنوياً لتوفير المعلومات عن الأحداث . ولعل هذه الإمكانيات الهائلة قد ساعدت تلك الوكالات الكبرى على عملية إحتكار تدفق الأنباء وتلوينها وصياغتها أو حجبها وتلخيصها بما يتماشى مع سياسة بلادها الخارجية وخدمة مصالح دولها .

وكثيراً ما تدعى وكالات الأنباء الدولية خاصة الغربية منها بأنها بعيدة عن الأرتباط بحكومات بلادها ، وأنها تعمل بصفة مستقلة ، وتراعي الموضوعية في نقل الأحداث والوقائع والأخبار بحيدة وتجرد . الاّ أن المتتبع الذكي لأساليب تلك الوكالات وطريقة صياغتها للأنباء أو ترتيب أولوياتها يجد أن هناك إرتباطاً مابين الأخبار والمعلومات التي تبثها كل وكالة والسياسة الخارجية لبلادها . ويمكن تتبع ذلك من خلال إستعراضنا لهذه الوكالات .

أولاً: وكالتي الاشيوسيتدبرس واليونايتدبرس:

فعلى الرغم من إدعاء كل من وكالتي الأشيوسيتدبرس واليونايتدبرس بالإستقلالية، فقد أثبتت الدراسات والبحوث التي قامت بتحليل مضمون أنباء هاتين الوكالتين أنهما تعرضان موضوعاتهما عادة بشكل يتفق ومسار السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وأولوياتها وتطورها، سواء من ناحية الأخبار، أو بالنسبة للتعليقات السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية، بحيث يمكن إعتبارهما من ضمن الأدوات التي تخدم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية. كما يعكسان في نفس الوقت قوة الوسائل الأخرى للسياسة الأمريكية، فضلاً عن أنهما يتمتعان بقوة ذاتية تتمثل في المصادر المتنوعة التي يعتمدان عليها، وقوة نفوذهما على المستوى العالمي، نتيجة الإمكانيات المالية والفنية والبشرية، وإنتشار مراسليهماوسرعة وصولهم إلى مواقع الأحداث، والقدرة على الوصول إلى مصادر الأخبار، وكفاءة قنوات توزيع الأنباء والمعلومات لعملائهما قبل الوكالات الأخرى، أي قدرتهما على التنافس والسبق الأخباري أعطى هاتين الوكالتين الأمتياز على وكالات الأنباء الأخرى.

ثانياً: وكالة أنباء تاس السوفيتية:

أما وكالة تاس السوفيتية فهي الأخرى تعد أداة من أدوات خدمة السياسة الخارجية السوفيتية، ولانجدها تدعي الاستقلالية عن الحكومة السوفيتية بحكم ملكية الدولة والحزب لوسائل الاعلام في الاتحاد السوفيتي وتوظيفها جميعاً لخدمة الأهداف والمباديء الماركسية وصياغة أخبارها ومعلوماتها بما يخدم الإستراتيجية السوفيتية بما يتماشى مع مسارات السياسة الخارجية.

ومع ذلك يلاحظ أن وكالة تاس لاتهتم بعامل السبق الإخباري كما هو الحال بالنسبة لوكالات الأنباء الغربية.. فقد تحدث أحداث جسيمة في العالم وقد لاتشير إليها، لأن تقدير السلطات المعنية قد يرى عدم إذاعتها أو التعليق عليها، أو ترى أحداثاً أخرى ينبغي الاهتمام بها والتعليق عليها. وكل ذلك خاضع بلا شك لتوجهات السياسة الخارجية ومراعاة المصالح السوفيتية. لذلك نجد كثيراً من الصحف ووسائل الإعلام قد لاتركن في إعتمادها على الأخبار المنقولة عن طريق تاس الاّ بالنسبة لتلك التي تتعلق بأخبار الإتحاد السوفيتي والتي لم تتوافر لدى مصادر أخرى غير وكالة تاس.

لذلك لاخلاف على الإرتباط العضوي بين وكالة تاس والسياسة الخارجية للإتحاد السوفيتي والتركيز على أولوياتها والتعليق على الأخبار بأسلوب مميز يختلف عن أسلوب الوكالات الغربية للأنباء، إذ أن أسلوبها يصاغ في قالب أيديولوجي يستند على الأيديولوجية الماركسية، وتفادى عرض وجهات النظر الأخرى التي لا تتماشى مع السياسة السوفيتية.

ثالثاً: وكالات الأنباء الأوربية:

أما عن وكالات الأنباء الأوروبية فأهمها وكالة رويتر البريطانية ووكالة الأنباء الفرنسية، ووكالة الانباء الألمانية الغربية.

لايختلف الأمر بالنسبة لوكالات الأنباء الأوربية عما إتضح لنا بالنسبة لوكالات الأنباء الأمريكية من حيث إدعاء الإستقلالية عن الحكومة، والسعي من أجل الربح والمنافسة والسبق الصحفي، بالإضافة إلى قِدَم نشأتها التي ترجع إلى القرن الماضي، فضلا عن الإمكانيات البشرية والمالية والخبرة الثرية في مجال متابعة الأحداث والتعليق عليها وتوزيعها على المستوى العالمي.

فأهم ما تمتاز به وكالات الأنباء الأوربية خاصة رويتر ووكالة الانباء الفرنسية، أنهما بحكم تاريخهما في التعامل مع الأنباء، تتسم أساليبهما بالحنكة في إخفاء العلاقة بينهما وبين خدمة السياسة الخارجية لبلديهما، وهذا ما ساعدهما على التأكيد في إدعائهما بأنهما تعملان بشكل موضوعي دون التأثر بسياسة حكومتيهما، الا أن موقفيهما في الحرب العالمية الثانية تجاه المستعمرات يؤكد مدى إرتباطهما بخدمة السياسة الخارجية لبلديهما، ونفس الوضع بالنسبة لوكالة الأنباء الألمانية التي تعد إمتداداً لوكالة وولف الألمانية التي جندت إبان العهد النازي في خدمة أهداف وتطلعات هتلر.

أما في الوقت الراهن ومن خلال تحليل مضمون أخبار هذه الوكالات يتضح وجود علاقة تدلل على أنها تعد أداة من أدوات خدمة السياسة الخارجية سواء بالنسبة لبريطانيا أو فرنسا أو لألمانيا الغربية.

وإلى جانب هذه الوكالات الثلاث نجد وكالة أنباء ألمانيا الشرقية (ADN) التي تأثرت بنظام الوكالات في الاتحاد السوفيتي، ووكالة الأنباء الايطالية (ANSA) التي لديها ١٧ مكتباً خارج إيطاليا وتوزع أخبارها لأكثر من ١٥٠ صحيفة في الخارج.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك وكالات للأنباء الوطنية في أوروبا، بعضها يعتبر المصدر الوحيد للأخبار المحلية والعالمية، وتمارس إحتكاراً لأنباء بلادها أو شبه إحتكار في توزيع الأخبار، وهذه توجد في كل من البانيا، وبلجيكا، وبلغاريا، والمجر، والبولندا، وتشيكوسلفاكيا، وألمانيا الشرقية، ويوغسلافيا، ورومانيا. كما أن هناك بلاداً لاتوجد لديها وكالات للأنباء مثل لكسمبرج، وقبرص، وآيسلاند.

ويوجد حالياً إتحاد لوكالات الأنباء الأوروبية يضم في عضويته ١٦ وكالة للإنباء، ويعمل على إقامة شبكة للاتصالات تدار بطريقة جماعية.

رابعاً: وكالات الأنباء في الدول النامية:

لقد تزايد نمو وكالات الأنباء في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فكانت الموجة الأولى الواسعة الإنتشار في أوروبا حيث تم تأسيس وإعادة تنظيم ٢٤ وكالة للأنباء بين عامي ١٩٤٤ و١٩٤٦. ثم جاءت موجة أخرى لإنتشار وكالات الأنباء في الفترة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٥م، حيث أنشئت أكثر من ٢٣ وكالة في كل من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. فيوجد في آسيا حالياً ١٩ وكالة للأنباء، وفي افريقيا ٢٦ وكالة أنباء، وفي امريكا اللاتينية ١١ وكالة للإنباء، والعالم العربي وحده يوجد به الآن ١٨ وكالة للأنباء.

وعلى الرغم من هذا الإنتشار لوكالات الأنباء في دول العالم الثالث، وإزدياد أهمية وتأثير بعضها، الا أننا نجد أكثر من ٣٠ دولة ليس بها وكالات للأنباء، ونجد بعضها يحتفظ بمكاتب خاصة أو مشتركة مع وكالات أخرى للأنباء أو أن لها مراسلين لاستقاء الأخبار وتوزيعها.

وكثير من وكالات الأنباء في الدول النامية لديها شبكة من المراسلين المحليين في الداخل، أما بالنسبة للأخبار الخارجية فغالباً ما تدفع إشتراكات لإستقبالها وتقديم الأخبار المحلية أو تبادلها مع وكالتين أو أكثر من وكالات الأنباء الدولية كما إن بعضها يشترك في خدمات تؤديها وكالات وطنية أصغر سواء في دول مجاورة أو ذات إرتباطات وعلاقات وثيقة فيما بينها.

ومع ذلك لم تتوافر لهذه الأعداد الضخمة من وكالات الأنباء الوطنية في الدول النامية الإمكانيات الفنية والبشرية والمالية التي توافرت لدى وكالات الأنباء الكبرى، التي توطدت أركانها ومكانتها وشهرتها وامتلاكها لشبكات واسعة من وسائل الإتصال، إلى جانب ما لديها من خبرة طويلة في جمع الأنباء ومعالجتها وتوزيعها، الأمر الذي جعل إرسال وإستقبال خدماتها أمراً روتينياً يومياً. وعلى العكس من ذلك نجد إرسال المواد الإخبارية من الوكالات الوطنية الأصغر إلى الوكالات الأكبر، وتدفق الأنباء فيما بين الوكالات الوطنية وعلى الأخص فيما يتعلق بالتبادل بين الدول النامية نجد أنه يمثل مشكلات مستمرة.

وقد أخذت المبادرات الرامية إلى التغلب على هذه الصعوبات أشكالا مختلفة، فهناك وكالات إقليمية يجري إنشاؤها، فدول الكاريبي قامت بانشاء وكالة كانا (CANA) عام ١٩٧٥. وأنشأت الدول الأفريقية وكالة بانا (PANA) ومقرها الأن في داكار، كما أنشأت دول عدم الانحياز عام ١٩٧٥ مجمعاً لوكالات الأنباء الوطنية يضم حالياً ٥٠ عضواً تقريباً، ويعمل هذا المجمع حالياً من خلال وكالة تانيوج (TANJUG) اليوغسلافية، ووكالة تاب (TAP) التونسية ووكالة ماب (MAP) المغربية، ووكالة الانباء العراقية (INA) وبرس ترست (Press Trust) الهندية، وبرسنا لاتينا (Presna Latina) الكوبية، كما يتعاون مع إنتربرس سيرفس (Interptess Seruice) التي أسست عام ١٩٦٤ لتقديم خدمات إخبارية إلى امريكا اللاتينية وسائر الدول النامية.

كما تم إنشاء وكالة الأنباء الاسلامية الدولية التي بدأت عملها في مايو عام ١٩٧٩ ومقرها في جدة، وتعمل على تجميع الأخبار وتوزيعها بين كافة الدول الأعضاء. وأنشأت الدول العربية الخليجية وكالة أنباء الخليج في البحرين لبث أنبائها للدول الأعضاء والدول العربية الأخرى، كما أن هناك مشروعاً لانشاء وكالة للأنباء العربية لكنه لم ينفذ بعد.

ومع هذا التعدد والإنتشار والتعاون بين وكالات الأنباء الوطنية والإقليمية للدول النامية، الا أنه من الملاحظ تزايد إعتماد هذه الوكالات على الخدمات المقدمة من وكالات الأنباء الكبرى الدولية، وذلك للأسباب المتمثلة في نوعية وتنوع الخدمات المقدمة من الوكالات الكبرى الخمس، وقدرتها الفنية على التزويد بأنباء جميع العالم، والقصور الفني الذي يحد من نشاط العديد من وكالات الأنباء الوطنية في الدول النامية، والحاجة المتزايدة إلى المقارنة بين الأنباء المستقاة من مصادر مختلفة، وتعاظم قدرة الدول النامية على الإختيار الدقيق والسليم للأنباء الواردة من الخارج، ولاسيما إذا وضعنا في الإعتبار ذلك الدور الذي تلعبه وكالات الأنباء الدولية في خدمة أهداف وإستراتيجيات بلدانها على المستوى العالمي. الأمر الذي جعل الدول النامية تهتم بانشاء وكالات وطنية خاصة بها، كما تهتم بضرورة إيجاد نوع من التوازن في التدفق الإعلامي بينها وبين الدول المتقدمة حتى تستطيع أن تعكس وجهات نظرها وسياساتها ومنجزاتها على المستوى الدولي، سواء كانت منفردة أو من خلال تلك التجمعات والإتحادات التي أنشأتها فيما بينها.

ومع كل ذلك فما تزال وكالات الأنباء الدولية الكبرى، اليونيتدبرس، والأشيدسيتدبرس، ورويتر وتاس ووكالة الأنباء الفرنسية هي التي تحتكر التدفق الاعلامي على المستوى الدولي وتوظف امكانياتها وخبراتها الفنية والبشرية والمالية في تحقيق أهداف وسياسات بلادها الخارجية، في حين أن معظم الدول النامية تحاول السعي إلى فك هذا الإحتكار عن طريق محاولاتها مع بعضها البعض ومناداتها بضرورة إيجاد نظام اعلامي عالمي جديد، يضمن التوازن والعدالة في توزيع الأنباء بين مختلف دول العالم.